فالمحكوم به ليس القيام بل مضمون الجملة وهو ثبوت القيام لزيد والحكم به على
الخلاف في ذلك وكل من ثبوت القيام لزيد والحكم غير قيام مه فيصدق ان يقال
في زيد قايم الخبر هو المبتدا لان زيد قايم هو بخلاف زيد هو قايم فان مدلوله
زيد ثبت له القيام او حكم له به فلا يكون هو عين المبتدا الا بتاويل زيد موصوف
بالقيام فان تعلق احدهما بالاخر تخييل منه وصف يجري على زيد هو الخبر في المعنى
ص والنظر في اركانه وهي طرفاه ووجهه واداته وفي الغرض منه واقسامه ش
طرفاه المشبه والمشبه به ووجهه المعنى الجامع وهو بهذه الاركان تشبيه
بالقياس واداته ما سياتي فهذه اربعة اركان قلت ويرد عليه ما لا اداة له كقولنا
زيد اسد وهو تشبيه على المختار عنده فهذا الكلام لا يلايم ما سبق لان الركن
لا يوجد الحقيقة دونه فان اجيب عن ذلك بان اداة التشبيه مقدرة مع اللفظ
فالوجه كيف يدعي انه ركن وهو غير مذكور ولا مقدر مع اللفظ ص طرفاه اما حسيان
الى آخره ش اعلم ان التشبيه لا يمكن ان يكون حسيا لانه تصديق على الصحيح
خلافا لمن قال هو انشا والتصديقات ليس شي منها بحسي فان الحس انما يدرك
المفردات فليتنبه لذلك انما طرفاه على اقسام جملتها ما ياتي تسعة وثمانون ذكرها
انشا الله ثم الاول الحسيان فلابد لك من تحقيق قواعدها هنا فنقول الحواس
الخمس لا تدرك الا الصور الجزئية الحقيقية فالحسي بالحقيقة ما ادرك باحدى الحواس
الخمس وذلك لا يكون الا جزئيا وقد يطلق الحسي على المادة التي تدرك الحاسة افرادها
وذلك على قسمين تارة تكون تلك الافراد خارجية وتارة تكون ذهنية فقط فلا
يكون شي من افرادها موجودا في الخارج فالقسم الاول المدرك بالحس كقولك في
المبصرات خد زيد كهذا الورد وفي المسموعات سمعت كلاما مثل هذا الكلام وفي
المشمومات هذا النغم كهذا العنبر وفي المذوقات شربت ماء كهذا العسل وفي الملموسات
جلد زيد كثوب والقسم الثاني نوعان الاول ان تكون المادة كلية وجدت افرادها
كقولك يحكى جيدك الورد فان الطرفان كليان وليسا محسوسين لان الكلي لا يحس
انما المحسوس كثير من افرادها وقد يكون هذا القسم لم يوجد منه الافراد ولهذا كقولك
زيد كنمر ثان الثاني ان تكون المادة كلية لم يوجد شي من افرادها كالمشبه به في

في قولك

في قولك شقيق كاعلام الياقوت فان اعلام الياقوت كلية غير موجودة لانها تسمى
حسية باعتبارين احدهما انه لو ادرك جزئي منها جزم بانها لا تدرك بالحاسة والثاني
ان اجزا كل فرد من مفرداتها وهما العلم والياقوت اذا اريد به كان حسيا وتسمية
هذا حسيا ابعد مما قبله لانه لم يوجد منه في الخارج فرد وبهذا يعلم ان كل حكم
عليه مشبه ومشبه به باعتبار المستقبل وكانا غير موجودين فان تسميته
حسيا على ما سبق كقولك اللهم ارزقني ولدا كالبدر واعطني في الجنة جوهرا كالياقوت قوت
والمرجان فكل ذلك يسمى حسيا اذا تقرر ذلك فاعلم ان المصنف اطلق الحسي على
امرين احدهما ما ادرك بالحس والثاني ما ادركت مادته لا هو واراد بالقسم
الاخير واقتضى كلامه ان القسم الاول من نوعي الثاني حسي حقيقي وليس كما
قال فليتامل واذا تاملت ما ذكرته علمت انه لا تكاد تجد تشبيها فيه الطرفان
حسيان حقيقيان الا قليلا الثانية اعلم ان الذي تدركه الحواس هي الاعراض
كالبصر يدرك اللون والسمع يدرك الصوت والشم يدرك الرايحة والذوق
يدرك الطعم واللمس يدرك الحرارة واللين مثلا فاذا المحسوس على ذات لا تريد
لونها مثلا بل تريد معناها العقلي كان ذلك حينئذ عقليا لا حسيا فلو قلت
لونه لون زيد وان اطلقته على ذات تريد عرضها المدرك بالحاسة كان فيه توسع فاذا
قلت لون زيد كلون عمرو كانا محسوسين قطعا واذا قلت زيد كعمرو مريدا تشبيه
لونه بلونه ساغ ذلك بقرينة تصرف اليه كقولك زيد كعمرو بياضا والاطلاق حينئذ مجاز
كما صرح به الامام فخر الدين في المحصول والظاهر انه حقيقة عرفية لاشتهاره
وهذا التفصيل الذي ذكرناه هو التحقيق وان كان مخالفا لكلامهم لانهم جعلوا
الطرفين حسيين وان كان وجه الشبه بينهما عقليا كما ستراه وهذا اصطلاح
لهم لا مشاحة فيه فنحن نتبعهم فيه على اصطلاحهم والتحقيق ما سبق وهذا
البحث لم يزل يدور في خلدي الى ان جزمت به وكتبته ثم بعد مدة رايت ابن
الاثير قد وقع عليه فقال في كنز البلاغة قولنا زيد اسد تشبيه معنى بمعنى لان المقصود
الشجاعة ثم رايت ابن رشيق في العمدة اشار اليه فقال ان التشبيه انما هو
ابدا على الاعراض لا على الجواهر الثالثة حيث قلنا في هذا الباب حسي او خيالي

صح قولنا زيد اسد تشبيه معنى بمعنى

Copyright © King Saud University